

61 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خاتم النبوة -

الحديث 61 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد في السندي الترمذى قال باب ما جاء في - [00:00:01](#)

فتامن النبوة او خاتم النبوة كلاهما صحيح اذا فتحنا التاء او كسرنا التاء بباب ما جاء في خاتم النبوة حدثنا ابو رجاء قتيبة ابن سعيد قال حدثنا حاتم ابن اسماعيل - [00:00:19](#)

عن الجعد ابن عبد الرحمن قال سمعت السائب ابن يزيد يقول ذهبت بي خالتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة - [00:00:36](#)

وتوضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه. فاذا هو مثل زر الحجرة هكذا قال الترمذى وهذا الباب باب ما جاء في خاتم النبوة يعني له تعلق بالباب السابق لان هذا من ضمن الصفات الخلقية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:55](#)

وكثير من العلماء يرون ان خاتم النبوة من صنع الملائكة كالقاضي عياض وهذا الخاتم هو قطعة لحم مستديره بارزة في ظهره بين كتفيه اقرب ما تكون الى الكتف الايسر في حجم بيضة الحمام - [00:01:26](#)

وانه عالمة من علامات النبوة اذا هذا الباب له تعلق بصفة النبي الخلقية فيكون هذا فرع عن الباب الذي قبله لان من صفة النبي صلى الله عليه وسلم الخلقة هذا الخاتم الذي جعله الله تعالى بين كتفيه عالمة على نبوته - [00:01:45](#)

بما عند اهل الكتاب من العلم به وقد اتفق العلماء على انه كان علما واية على نبوته وهذا الخاتم جزء ناشئ وبارز من البطن من البدن بين الكتفين وهو الى الكتف الايسر كما قلنا اقرب - [00:02:08](#)

وحجمه مثل حجم بيضة الحمام ومن حيث اللون هو يشبه الجسد من حيث اللون وهو قريب الى الشام وقد جاء ذكر هذا الخاتم صفة له صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة - [00:02:32](#)

وكان يعرفه اهل الكتاب من اطلعوا عليه في تلك الكتب انه عالمة لنبوته وسلمان الفارسي حينما جاء كان يعني يتبصر ليرى هذا الخاتم. وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:52](#)

عياته لاجل ان يراه الترمذى يقول حدثنا ابو رجاء قتيبة ابن سعيد وهو قتيبة ابن جمیل ابن ظريف الثقفي البغدادي وهو ثقة من الثقات وجاء في بعض النسخ حدثنا قتيبة ابن سعيد من غير ذكر ابو رجاء - [00:03:13](#)

قال حدثنا حاتم بن اسماعيل وحاث ابن اسماعيل نزل المدينة ومات بها سنة ست وثمانين ومئة في خلافة هارون الرشيد. اما قتيبة فقد توفي عام اربعين ومائتين عن الجعد ابن عبد الرحمن قال سمعت السائب ابن يزيد. طبعا السائب ابن يزيد في عام احدى وتسعين - [00:03:37](#)

وهذا السندي روایت ما بين کوفی وبغدادی ومدنی وفيه الروایة عن صغیر الصحابة. فرواية الجاهل ابن عبد الرحمن عن السائب فالسائل من صغیر الصحابة يقول ذهبت بي خالتى ذهبت بي خالتى الباء هذه لتعدي اي اذهبتنی - [00:04:02](#)
وخلالته هي فاطمة بنت شريح كما قال ابن العجمي وقيل علبة بنت شريح كما قال المباركوري اما الحافظ ابن حجر ف قال لم اقف على اسمها وهي اخت مخرمة ابن شريح - [00:04:28](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع على وزن فعل وهي صيغة مبالغة من الوجع وهو المرض وجاء في بعض روایات صحيح البخاري وقع بقاف - [00:04:44](#)

وبوزنها ايضا على وزن فعل وبنفس المعنى ومعناه انه يشتكى من رجله كما جاء في رواية شاكم والحميدي في الجمع بين الصحيحين ذكر رواية ثم قال قال بعض الروضاءات وقع ثم لتر - [00:05:03](#)

قال وجاء في بعض الروایات شاک ان يشكو من رجله ان ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا فمسح رأسي وهذا طبعا يعني لا منفأة ان يكون شاکرا من رجله ويمسح رأسه - [00:05:23](#)

ومسح النبي صلى الله عليه وسلم رأس هذا الصبي حينما كان صبيا حين ذاك يعني هذا من الرحمة ومن التودد ومن حسن تعامله مع الصغار ومعلوم ان حسن التعامل مع الصغار له دور كبير - [00:05:46](#)

حسن التعامل مع الصغار له دور كبير في التأثير فيهم وقد اثر به هذا غاية التأثير ومسح الرأس لا يختص بالمريض ولا يختص باليتيم بل جاءت السنة حينما مسح النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:08](#)

رأس عبدالله ابن عمر في السنة في ذلك تحببها وترفيقا وايضا من اجل ان يرغبو في الدين قال ودعا لي بالبركة البركة هي النماء والزيادة في العمر البركة والبركة من عند الله انتقد تستلم مرتبها او قد تأتيك واردات لكن تذهب هذه - [00:06:30](#)

وقد ترزق من البنين لكن لا توجد البركة فالبركة من عند الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. اذا البركة من عند الله - [00:06:52](#)

واعظم ما تنهال البركة به على الانسان حينما يهتم الانسان بالقرآن. يقول الطبرى لما انشغلنا بالقرآن انهالت علينا البركات اسأل الله ان يبارك لي ولكم ولامة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:07](#)

وجاء عند ابن سعد في الطبقات من طريق عطاء من اسباب انه صلى الله عليه وسلم دعا له قال بارك الله فيك اي قال له هكذا وعن الجعد قالرأيت السائل ابن يزيد وهو ابن اربع وتسعين حوالا معتدلا. طبعا هاي الرواية في صحيح البخاري - [00:07:27](#)

ومعنى معتدلا اي من غير انحناء وقال قد علمت اني ما متعت بسمعي ولا بصري الا بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فدعاء النبي صلى الله عليه وسلم هو اعظم الدعاء - [00:07:47](#)

ونحن قد دعا لنا النبي صلى الله عليه وسلم ونلتزم برقة دعائه حينما دعا بقوله صلى الله عليه وسلم نظر الله امرئا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها كما سمعها فالانسان يحفظ - [00:08:07](#)

ليعمل ويعلم ويؤدي الامر كما هو فيحصل على برقة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالنظرارة وهي الجمال وهي قال ايضا الجمال في الدنيا وفي الآخرة يقول فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره - [00:08:26](#)

فنظرت الى الخاء ثم طبعا الخاتم مثل قائم فا قائم خاتم وقد تفتح تاء يقال الخاتم يقول فنظرت الى الخاتم وقد تفتح تائه ولكن الكثرة اشهر وافصح كما قال المناوي في شرحه - [00:08:45](#)

وفي شرح عن القارئ قال الخاتم بالفتح والكسر بمعنى الطابع الذي يختتم به والمراد به هنا الاثر الحاصل به لا الطابع نفسه. يعني بعضهم يرى الخاتم وبعضهم يرى الخاتم والصواب جوازهما وال الاولى يقال الخاتم - [00:09:10](#)

يقول فإذا هو مثل زر الحجل اي مثل بيط الحمامه والحجر هو طائر معروف وجاء عند ابن حبان مثل البندقة. وهناك رواية ابن حبان خطأ اشار الى خطأها لا داعي - [00:09:32](#)

زيدك فيها اذا هذا الحديث قلنا في تخریجه اسناده صحيح وحاتم بن اسماعيل ثقة وثقة يحيى بن معین والدارقطني وابن حبان والعجل طبعا المذاهب الذهبی باعتبار ان الذهبی يعني ينقل اقوال الانتم - [00:09:47](#)

والا فالاحکام هي للمتقدمين يقول وقد يعني وقد توبع هذا حاسب ابن اسماعيل توبع تابعه الفضل ابن موسى عند البخاري برقم ثلاث

الاف وخمس مئة واربعين والحادي عشر المصنف الترمذی اي باسناده ومتنه في جامعه وقال حسن صحيح غريب - [00:10:05](#)

طبعا العین في عمدة القارئ نقل ان الترمذی قال فيه حسن غريب وانت تعلمون ان نسخ كتاب الترمذی في الاحکام مختلفة بعض

الشيء اذا الحديث صحيح ويرحم الله ابن عبد الاهادي لما رجعت الى تنقية التحقيق - 00:10:29

حينما خرج الحديث قال متفق عليه وابن عبدالاهادي يرحمه الله تعالى له محبة خاصة في قلوبنا والحمد لله كتابه المحرر يعني قد طبع في مدار القبس. ولم يصلنا لحد الان وان شاء الله - 00:10:48

يصلنا باذن الله تعالى اذا هذا الحديث هو حديث مهم وفيه فقه من فقه الحديث ان كان الخاتم الذي بين كتبه علامات النبوة التي اهل الكتاب يعني يعرفون - 00:11:10

بها ومما يستفاد في هذا الحديث يعني مما استفادوا في هذا الحديث ان الحافظ ابن حجر ذكر عن البخاري حينما اورد البخاري هذا في كتاب وضوء قال الحافظ ابن حجر اراد البخاري - 00:11:28

علي الاستدلال بهذا الحديث على رد قول من قال بنجاسة المال المستعمل وهو قول ابي يوسف وعن ابي حنيفة ثلاث روایات الاولى طاهر لا طهور وهو قول الشافعی في الجديد وهو يفتی به عند الحنفیة - 00:11:45

الثاني نجس من دراسة خفیفة الثالث نجد نجاسة غليظة ثم قال ابن حجر قال وهذه الاحادیث ترد عليه يرد عليه لأن النجاسة لا يتبرك بها ثم نقل ابن حجر عن المنذر قال ابن المنذر وفي اجماع اهل العلم - 00:12:05

على البلد الباقي على اعضاء المتوسط وما قطر منه على على ثيابه طاهر دليل قوي على طهارة الماء المستعمل ثم قال ابن حجر كما ذكر البخاري هذا الحديث في باب المسجد على رأس المريض - 00:12:27

والدعاء لهم بالبركة في كتاب الدعوات وذكره ايضا في باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ذكره في كتاب المرض كما ذكره تحت باب خاتم النبوة في كتاب المناقب اذا هذا الحديث - 00:12:45

من الاحادیث التي تدل على اية من ايات هذا النبي العظيم وسورة الرعد تتحدث هذه السورة عن دلالة النبوة وعن ايات القرآنية وعن الايات الكونية وفي اخر اية ايضا تدل على - 00:13:05

هذا المعنى ارجعوا الى سورة الرعد واقرؤوها جيدا وتأملوا اخر اية فيها لتدركوا ان السنّة النبوية هي شارحة ومبينة وان من رحمة الله تعالى بالعباد ان جعل لهم علامات - 00:13:25

ان الله قد جعلهم على ما تتعلمون بها صفة هذا النبي اذا هذا الحديث بمعنى مريض وقلنا جاء في بعض الروایات واقع وقع واقع بكسرة القاف وايضا وقع جاء بعض الروایات للبخاري وقع - 00:13:42

والارجحية رواية وجع ومسح النبي لرأس هذا الصبي فيه التلطف كما ان وضع اليد على المريض فيها مؤانة له واحساس ببعض ما يعانيه من حرارة بالجسم وخفقان القلب قوله ودعا لي ببركة المراد البركة حصول الخير ونماء الخير وزيادة الخير وقد اجاب الله هذه الدعوة كما ذكرنا - 00:14:05

هنا ما اطال الله في عمره وحسر الله له قوته. اسأل الله ان يحفظ قوانا وقوامكم وان يجعلها لنا ولكم في طاعته يقول وتتوظأ فشربت من وظائفه اي توضأ النبي فشربت من فضل وضوئه وهو ما انفصل من الماء الذي لامس جسده الشريف صلی الله - 00:14:33

عليه وسلم وهذا النوع من التبرج هو التبرج بريقه وشعره وفضل وضوئه حق دلت عليه الدلائل الصحيحة وجاءت النصوص الشرعية تشهد على صحته وكان الصحابة يفعلونه باتفاق اهل بصيرة بسنّة النبي وهذا من خصائصه صلی الله عليه وسلم فلا يتبرك بريقه - 00:14:53

احد غيره ولا بشعر احد غيره ولا بعرق احد غيره ولا بفضل وضوء احد غيره بل هو من خصائصه صلی الله عليه وسلم ولا يلحق به غيره مهما كان فضله ومهما كانت مكانته - 00:15:22

يقول وقفت خلف ظهري اقام السائل خلف ظهر النبي واما من باب المؤانة واما لشيء ما وهكذا هو الصغير ربما لا يجلس في مكانه وايضا ينبغي ان يراعي الصغير ويعطى شيئا من حقوقه ولا يبالغ في اعطائه حقه - 00:15:40

كما نجد الناس قد اغرقوا اولادهم الان بالألعاب او بالاجهزة اذا هذا الحديث يدل على قاتم النبوة على خاتم النبوة اللي هو علامات نبوتها وايضا اذا ذكرنا يعني تحدثنا عن خاتم - 00:15:59

وخاتم الاولى خاتم اما اذا تحدثنا عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم النبيين فهذه بالكسر وقد اختص الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم النبيين والادلة على ذلك - [00:16:19](#)

كثيرا قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال ابن كثير في تفسير الایة فهذه الایة نص في انه لانبي بعده واذا كان لانبي بعده فلا رسول بالطريق الاولى والاخرى. لأن مقام الرسالة اخص بالمقام النبوة - [00:16:41](#)

فان كل رسول نبي ولا ينعكس وبذلك الاحاديث المتوترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة. طبعا احاديث كثيرة ومن تلکم الاحاديث حيث ان مثلي ومثل الانبياء قبلی كمثل رجل - [00:17:07](#)

استأجر كمثل رجل بنى بيته فاحسنها واجملها الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يضربون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين وايضا يعني هذا جاء من حديث ابي هريرة وجاء من حديث جابر - [00:17:26](#)

عند البخاري ومسلم وايضا اخرج الامام مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وان يستغفر الرعب واحتلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا - [00:17:50](#)

وارسلت الى الخلق كافة وختتم بي النبيون صلى الله عليه وسلم اذا وردت احاديث كثيرة بذلكه صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين وذكر الى الخاتم خاتم النبوة الذي بظهره - [00:18:07](#)

وسألتنا الاحاديث الاخرى في هذا الباب البخاري يرحمه الله تعالى قد اجاد حينما اورد هذا الحديث اول ما اورده في كتابه الطهارة اشارة الى الاجابة الى مذهب الحنفية في الرد عليهم بالقول - [00:18:28](#)

من انه نجس ويعني سبب من قال بهذا القول سبب الخلاف هو الخلاف في الماء المستعمل فهناك من ظن ان هذا الماء المستعمل لا يطلق عليه اسم الماء وبالغ بعضه فقال لا يسمى ماء بل يسمى غسالة - [00:18:55](#)

ولذلك يعني بودي من طلاب الفقه حينما يتعلمون الفقه ان يهتموا بسبب الخلاف ومهمن يعلم سبب الخلاف ابن رشد في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتضى وبفضل الله تعالى في معهد الامل يدرس بداية المجتهد يدرسه اخونا الشيخ فائز الشبيل - [00:19:20](#) وهو يتقن هذه المادة بحمد الله تعالى اتقاناً جيداً كبيراً والطلاب بحمد الله ينتفعون من هذه المادة اسأل الله ان ينفع بالشيخ فائز وان ييسر له امر الاقامة وان يفتح لنا ولهم - [00:19:45](#)